المقدمة

دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث
دراسة ورد على الافتراءات
التي أثيرت حول السنة النبوية المطهرة

دراسة بقلم مترجم الكتاب
الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

الحمدُ لله العليِّ الوهّابِ، الكريمِ الرحمن التوَّابِ، المستحقِّ الحمد لآلائِهِ، المتوحِّدِ بعزِّه وكبريائه، الذي جَعلَ العُقولَ مَسْلكاً لذوي الحِجا، وملجأً في مسالك أُولي النُّهى، وجَعلَ أسبابَ الوصولِ إلى كيفيَّةِ العقول ما شقَّ لهم من الأسْماعِ والأبصارِ، والتكلُّف للبَحثِ والاعتبارِ، فَأَحْكَمَ لَطيفَ ما دبَّر، وأَتْقَنَ جميعَ ما قَدَّر، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله الذي بِهدايَتِهِ سَعدَ من اهْتَدى، وبخذْلانهِ ضَلَّ من زَلَّ وغَوى، وأشْهدُ أنَّ محمداً عبدُه المصطفى، ورسولُه المرتضى، انتخَبَهُ إلى نَفسِهِ وَليّاً، وبَعَثَهُ إلى خَلْقِهِ نَبيّاً، حيثُ كان الخلقُ يتردَّدون في بِحار الضلالة، ويجولون في أَوْديَة الجهالة، فأَكْمَلَ به الدينَ، وختمَ به النبيِّينَ والمرسلينَ، وجعلهُ سَيِّدَ الأَولينَ والآخرينَ، وفي لُزوم سُنَّتِهِ التي هي الحصنُ الحَصينُ، والرُّكْنُ الرَّكينُ تمامُ السَّلامَةِ، وجماعُ الكرامَةِ، مَنْ لَزِمَها عُصِمَ، ومن خالفَها نَدِم.

وبعد:

فيتألف البحث الموسوم بـ «**دراسة لكتاب دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث**» الذي كتبه الدكتور «**امتياز أحمد**» عميد كلية المعارف الإسلامية بجامعة كراتشي ونال به درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة «إدنبرة» باسكوتلندا عام (1974) من **مقدمة وأربعة فصول وفهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.**

ففي هذه **المقدمة** تحدثت عن أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث ومنهجه، وفي **التمهيد** أشرتُ إلى أهمية الردّ على الاجتراءات والافتراءات على السنة النبوية، ومن ألَّف فيها.

وفي **الفصل الأول** تحدثت عن حجية السنة النبوية وأنها ضرورة دينية لم يقع فيها خلاف بين المسلمين، وبيَّنتُ أدلة حجية السنة، وأوردت الشُّبه التي يزعمها من ينكر حجية السنّة ورددت عليها.

وفي الفصل الثاني كان الحديث عن عصمة النبي ﷺ وإمكان الاجتهاد منه، وعصمته ﷺ من الخطأ في الاجتهاد، ورددت على الاعتراضات التي أثيرت حول عصمة النبي ﷺ.

وخصصت الفصل الثالث للرد على الافتراءات المثارة حول الأحاديث النبوية الشريفة إسناداً ومتناً.

أما الفصل الرابع فقد أوجَزْتُ فيه دراسة عن كتاب «**دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث**»، وبينت أن حفظ الأحاديث لم يعتمد على الذاكرة فحسب، بل قد تم تدوينها، ثم ضمها بعد ذلك في مجموعات كبيرة، حيث أدرك الصحابة أهمية أقوال النبي ﷺ وأفعاله التي أكد عليها القرآن الكريم، والنبي ﷺ نفسه، وبمبادرة منهم قاموا بحفظ أقواله ﷺ وأفعاله، وموافقاته الضمنية في مواقف معينة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* * *